

اليوم العالمي لمكافحة الفساد

احفظوا حقوقكم، واضطلعوا بأدواركم، وقولوا لا للفساد

أعلنت الأمم المتحدة هذا العام عن حملة مدتها ستة أسابيع بدأت مع بداية نوفمبر تهدف إلى تسليط الضوء على دور أصحاب المصلحة الرئيسيين والأفراد في منع الفساد ومكافحته تماشياً مع شعار "احفظوا حقوقكم، واضطلعوا بأدواركم، وقولوا لا للفساد". وسيُصب التركيز كل أسبوع على واحد من هذه الموضوعات الرئيسية ومنها التربية والشباب، والرياضة، والنوع الاجتماعي، والقطاع الخاص، وجائحة كورونا، والتعاون الدولي.

إن الفساد ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية معقدة تؤثر على جميع البلدان. فالفساد يقوض المؤسسات الديمقراطية ويبطئ التنمية الاقتصادية ويساهم في عدم الاستقرار الحكومي. حيث يزدهر الفساد في ظل عدم الاستقرار المصحوب بانتشار السلاح وغياب الأجهزة الرقابية الرسمية وتعطل المنظومة العدلية وتقييد دور مؤسسات المجتمع المدني، وغياب الرؤية عند أصحاب القرار

كل هذه العوامل متوفرة في ليبيا حالياً، فمرت ليبيا منذ بداية فبراير 2011 بعدة مراحل انتقالية، ولربما ستشهد مرحلة رابعة في حال تعثرت وفشلت الانتخابات المزمع عقدها في 24 ديسمبر، في ظل فوضى السلاح وانتشاره بين أفراد ومجموعات تتبع الدولة إسمياً وتتقاضى منها المرتبات والميزانيات السنوية دون أن يكون للجهات التابعة للدولة سلطان عليها. ومجموعات أخرى مسلحة غير رسمية امتهنت التهديد والنصب على ممتلكات المواطنين بحجج مختلفة، وأصبحت جزء من الواقع وتعمل خارج نطاق القانون.

الأجهزة الرقابية انحصرت دورها في اصدار تقارير وبيانات متحفظة عن الفساد دون وجود قدرة على مكافحة هذا الفساد ومعاقبة مرتكبيه. بل تغلغت هذه المجموعات وأفراد منها داخل هذه المؤسسات بغية توجيهها أو الحد من تأثيرها ومعرفة ما يدور داخلها، وتكررت حوادث خطف بعض أفراد هذه المؤسسات. نتيجة لذلك فقدت هذه المؤسسات الوظيفة الأساسية الرقابية وصفة مأمور الضبط القضائي التي من أجلها وجدت.

المنظومة العدلية وإنفاذ القانون التي يعزى إليها تقويم هذا الوضع أهملت خلال هذه المراحل الانتقالية، بالإضافة لما كانت تعانيه خلال عقود قبلها ولم يلتفت لها. فبدلاً من

مؤسسات المجتمع المدني إحدى أهم المكتسبات خلال العشر سنوات الماضية، تعاني الضعف الشديد في أداء دورها ومهمتها الأساسية المتمثلة في مساندة الجهات الرقابية الرسمية لتحسين أداءها الرقابي وخلق آليات مراقبة ومحاسبة فعالة للحد من الفساد المستشري، الذي وصل إلى المؤسسات التشريعية والتنفيذية. حتى ملتقيات الحوار السياسي، التي كانت تهدف إلى صنع توافق سياسي للخروج من الأزمة الليبية، هي ذاتها تعرضت للفساد والرشاوي². ورغم المناشدات التي صدرت من المجتمع حول الكشف عن مزاعم تقديم رشاوي لبعض أعضاء ملتق الحوار السياسي، إلا أن الملف صار طي النسيان ولم يتم الكشف عن أي نتائج للتحقيقات.

مكافحة الفساد تتطلب توافر الإرادة السياسية، ومشاركة المجتمع المدني، وتقوية المؤسسات، فضلاً عن دور التعاون الدولي. فمكافحة الفساد في ليبيا، هو مسؤولية كل المواطنين والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، وهي تتطلب ثورة اجتماعية شاملة معطوفة على تأسيس قيم وممارسة الديمقراطية والحفاظ عليها في المجتمع، وآليات واضحة لتأصيل الشفافية والمراقبة الفعالةⁱⁱⁱ.

توصي المنظمات الموقعة على هذا البيان باحترام والتقيد بكل ما يصدر عن أجهزة المحاسبة والرقابة، ودعمها، وتوفير كل الظروف التي تضمن استقلاليتها لتمارس عملها وهي بعيدة كل البعد عن الضغوطات ومحاولات التسييس. كما يجب على الجهات العدلية في ليبيا أن تتحمل مسؤوليتها حيال ملف الفساد في ليبيا، وترتب هي ذاتها بيتها الداخلي لتكون مصدر ثقة لكل من يعول عليها كجهات محاسبة وراذعة. كما يجب على المجتمع المدني أن يساهم هو ووسائل الإعلام في نشر ثقافة مكافحة الفساد وتحجيم انتشاره. كما يناط بالمؤسسات الدينية والوعظ والإرشاد والإعلام تكثيف جهودها في توعية الرأي العام في عدم التساهل مع ظواهر الفساد، مهما قل أو كثر، فمناهضة الفساد مسؤولية الجميع.

المنظمات الموقعة على البيان:

1. المنظمة العربية الدولية لحقوق المرأة، طرابلس
2. مؤسسة بلادي لحقوق الإنسان، صبراتة
3. منظمة البريق لحقوق الطفل، طرابلس
4. حقوقيون بلا قيود، بنغازي
5. منظمة الناس للناس لدعم الشباب، مصراتة
6. منظمة إحقاق للتنمية المستدامة لحقوق المرأة والطفل، طرابلس
7. الشبكة الليبية لحماية حقوق الطفل، طرابلس
8. جمعية تبينوا لحقوق الإنسان، نالوت
9. منظمة التضامن لحقوق الإنسان، طرابلس
10. منظمة 17 فبراير للبيئة وحقوق الإنسان، طرابلس
11. جمعية الشراع لمكافحة الإيدز والمخدرات
12. منظمة رواد الفكر، ماترس
13. منظمة شباب، ماترس
14. مؤسسة الصحافة الحرة (صبراتة)
15. جمعية الخير للأشخاص ذوي الإعاقة، (صبراتة)
16. جمعية بصمة أمل لأطفال التوحد، (صبراتة)
17. منظمة شموع لا تنطفئ لذوي الإعاقة، (صبراتة)
18. جمعية التبيان لحقوق الإنسان، درج
19. منظمة المتوسط للتنمية والإغاثة، صرمان
20. منظمة وحدة وطن، مصراتة

طرابلس - ليبيا
9 ديسمبر 2021

- 1 الأمم المتحدة (اليوم الدولي لمكافحة الفساد)
- 2 ليبيا.. مزاعم رشاوى تهدد بتعطيل المساري السياسي
- 3 دور المجتمع المدني في محاربة الفساد